

# العلاقات الاجتماعية



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١ بطرس ٢: ١٣-٢٣؛ ١ بطرس ٣: ١-٧؛ ١ كورنثوس ٧: ١٢-١٦؛  
غلاطية ٣: ٢٧، ٢٨؛ أعمال ٥: ٢٧-٣٢؛ لاويين ١٩: ١٨.

آية الحفظ: «وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِيَتَّكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لِأَنَّ  
الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةَ مِنَ الْخَطَايَا.» (١ بطرس ٤: ٨).

تتناول رسالة بطرس أيضا مواجهة بعض القضايا المعقدة السائدة في زمنه. مثال ذلك، كيف يجب أن يعيش المسيحي في ظل حكومة فاسدة ومستبدة، كالتي عاش في ظلها معظم المسيحيين حينها: وهي الإمبراطورية الرومانية الوثنية؟ ماذا قال بطرس لقارئيه، وماذا تعني كلماته لنا اليوم؟

كيف يجب أن يتجاوب العبيد المسيحيون تجاه سيدهم عندما يعاملهم بقسوة وظلم؟ ومع أن العلاقة بين العامل وصاحب العمل تختلف اليوم عما كانت عليه في القرن الأول - علاقة العبد بسيده - فإن ما يقوله بطرس يجد صده عند الذين يعملون تحت أمر رؤساء ظالمين أو غير عقلانيين. ما أروع ما أشار إليه بطرس عن الطريقة التي تعامل بها المسيح تجاه إساءة معاملته كمثال لما يجب أن يكون تعامل المسيحيين عندما يواجهون ظروفًا مماثلة (١ بطرس ٢: ٢١-٢٤).

كيف يجب أن يتفاعل الأزواج والزوجات واحدهما مع الآخر خاصة حين يختلفان حول موضوع أساسي مثل العقائد الدينية؟

وأخيرا، كيف يجب أن يتعايش المسيحيون مع المجتمع فيما لو كان ذلك النظام الاجتماعي والسياسي في حالة فساد تام ومناقضة للإيمان المسيحي؟

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم ٢٢ نيسان (أبريل).

## الكنيسة والدولة

مع أن الكتاب المقدس كُتب من زمن بعيد إلا أنه عالج قضايا ذات صلة وثيقة بعالم اليوم. مثال ذلك، العلاقة بين المسيحيين وحكوماتهم. في بعض الحالات، يكون الأمر واضحاً. يتحدث الأصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا عن زمن يعني فيه إطاعة السلطة السياسية عصيان طاعة الله. في تلك الحالة يكون اختيارنا واضحاً (انظر درس يوم الخميس).

ماذا تقول لنا كلمة الله في ١ بطرس ٢: ١٣-١٧ عن طريقة تعاملنا مع حكوماتنا؟

كان الشر المستشري في الإمبراطورية الرومانية الوثنية معلوماً لدى كل الساكنين ضمن حدودها. وقد تفاقم ذلك الشر بفعل نزوات رجال استخدموا أساليب العنف والقهر والقوة العسكرية في مواجهة أي مقاومة. وكان التعذيب الممنهج والقتل بواسطة الصليب نوعين فقط من أنواع الأهوال التي لحقت بمن وقعوا تحت سطوتها. أما الفساد ومحاباة الأقارب فقد مزقا الإمبراطورية برمتها. لقد مارست النخبة الحاكمة سلطتها بكل قساوة وغرور. ورغم كل ذلك، يحض بطرس قراءه لأن «يخضعوا لكل ترتيب بشري» في الإمبراطورية بدءاً من الإمبراطور وصولاً إلى الوالي (١ بطرس ٢: ١٣، ١٤). ويُظهر بطرس أنَّ الأباطرة والحكومات تنتقم من الذين يفعلون الخطأ، بينما تمدح الذين يفعلون الخير (١ بطرس ٢: ١٤). وبفعل ذلك، فإن لهم دور مهم في صياغة المجتمع. حقيقة الأمر أنه برغم كل شروها وأثامها فقد وفّرت الإمبراطورية الرومانية الاستقرار وجلبت التخلّص من الحروب. مارست العدل بقسوة ولكنه عدل مؤسس على حكم القانون. أنشأت الطرق وأسست نظام نقدي لدعم متطلباتها العسكرية. وبذلك تكون الإمبراطورية الرومانية قد خلقت مناخاً استطاع شعبها فيه التطور وفي أحيان كثيرة حتى الازدهار. فإذا نظرنا إليها من هذا المنظور يكون تحليل بطرس عن الحكومات تحليلاً منطقياً. لا توجد حكومة تصل إلى الكمال، وبالقطع ليست الحكومة التي عاش تحت حكمها بطرس والكنيسة التي كُتب هذه الرسالة إليها. وهكذا فإن ما نستطيع أن نتعلمه منه هو أنه على المسيحيين السعي لأن يكونوا مواطنين صالحين، يطيعون قوانين البلاد قدر استطاعتهم حتى وإن كانت الحكومة التي يعيشون في ظلها بعيدة عن الكمال.

ما أهمية أن يكون المسيحيون مواطنين صالحين قدر استطاعتهم حتى ولو كان  
الوضع السياسي غير مثالي؟ ماذا تستطيع عمله لتجعل مجتمعك أفضل، ولو  
بطريقة بسيطة؟

١٧ نيسان (أبريل)

الاثنين

## سادة وخدام

اقرأ ١ بطرس ٢: ١٨-٢٣. كيف لنا أن نتفهم اليوم الظروف الصعبة التي تحتويها  
هذه الآيات؟ ما هي المبادئ التي يمكن أن نستخلصها لأنفسنا؟

تظهر قراءتنا المتأنية لبطرس الأولى ٢: ١٨-٢٣ أن بطرس لم يقصد أن يُقر بالعبودية  
ولكن هذه الآيات تقدم إرشادات روحية عن كيفية تفكيرنا في الظروف الصعبة التي لم  
يمكن أن تتغير في ذلك الزمان.

الكلمة التي ترجمتها «خدام» أو «عبد» في ١ بطرس ٢: ١٨ (أويكتيس) استُعملت  
تحديداً لتشير إلى خدام المنازل. هناك كلمة يونانية أخرى استُخدمت في أفسس ٦: ٥  
وهي كلمة (دولوس) وتشير إلى العبيد وكان استعمالها أكثر شيوعاً، وفيها نصائح مماثلة  
للعبيد.

كانت الطبقات العليا من المجتمع في الإمبراطورية الرومانية تعتبر العبيد ملكية شرعية  
لهم وتحت سلطة أسيادهم المطلقة. فقد كان لهم مطلق الحرية إما أن يعاملوهم  
بقسوة أو بشفقة. جاء العبيد من مصادر متنوعة: جيوش مهزومة، أبناء العبيد، أو  
أولئك الذين «أُبتيعوا» لسداد ديونهم. كانت لبعض العبيد مسؤوليات ضخمة. بعضهم  
أداروا أملاك أسيادهم، آخرون أداروا عقارات ومصالح تجارية لأسيادهم، وبعضهم كان  
يقوم بتعليم أبناء أسيادهم.

كان بالإمكان شراء حرية العبيد، ويوصف العبد في هذه الحالة بأنه «أفتدي». يستعمل بولس هذا التعبير ليصف ما فعله المسيح من أجلنا (أفسس ١: ٧؛ رومية ٣: ٢٤؛ كولوسي ١: ١٤).

من المهم أن نتذكر أن عدداً من المسيحيين الأوائل كانوا عبيداً. وهكذا وجدوا  
أنفسهم عالقين في نظام ليس في استطاعتهم تغييره. فالذين عاشوا تحت سلطة أسياد  
ظالمين، كانوا يقاسون من ظروف صعبة. وحتى أولئك الذين عاشوا تحت سلطة أفضل،  
كانوا يواجهون ظروفاً قاسية. كانت نصائح بطرس لجميع المسيحيين العبيد متناسقة  
مع تصاريح أخرى في العهد الجديد. كان عليهم أن يخضعوا ويحتملوا كما تألم المسيح  
واحتمل (١ بطرس ٢: ١٨-٢٠). لا فضل للذين يقاسون عقاباً نتيجة لخطأ اقترفوه. لا، فروح

المسيح الحقيقية تظهر عندما يقاسون ظلماً، وكما فعل المسيح في مثل تلك الظروف، على المسيحيين أن لا يردّوا الإساءة، وأن لا يُهدّدوا، بل عليهم أن يسلموا أنفسهم لله الذي يقضي بعدل (١بطرس ٢: ٢٣).

كيف نُطبّق عملياً ما كتبه بطرس هنا؟ هل معنى ذلك إذاً أننا لا نتمسك بحقوقنا؟ أحضر إجابتك معك إلى فصل مدرسة السبت.

١٨ نيسان (أبريل)

الثلاثاء

## الزوجات والأزواج

اقرأ ١بطرس ٣: ١-٧. ما هي الظروف الخاصة التي يتناولها بطرس في هذه الفقرة؟ كيف يتوافق ما يقوله مع الزواج في مجتمع اليوم؟

هناك دليل مهم في هذه الآيات يستطيع به القارئ المتأني أن يكتشف الموضوع الذي يتناوله بطرس في ١بطرس ٣: ١-٧. في العدد الأول من الأصحاح الثالث يقول بطرس أنه يتحدث عن أزواج «لا يطيعون الكلمة»، بمعنى آخر أنه يتحدث عما ينبغي أن يحدث عندما تكون الزوجة المسيحية متزوجة من زوج ليس مسيحياً (حتى ولو كان عدد غير المؤمنين قليلاً).

تلاقي الزوجة المسيحية صعوبات كثيرة بزواجها من زوج لا يشاركها نفس إيمانها. ماذا ينبغي أن يحدث في مثل هذه الظروف؟ هل تنفصل عن زوجها؟ بطرس، كما بولس في أماكن أخرى، لا يؤيد أن تترك الزوجة زوجها غير المؤمن (انظر ١كورنثوس ٧: ١٢-١٦). ولكن بدلاً من ذلك يقول بطرس أنه على الزوجات المتزوجات من أزواج غير مؤمنين أن يعيشوا حياة مثالية.

كان الدور المتاح للمرأة في القرن الأول في الإمبراطورية الرومانية يحدده كل مجتمع بشكل فردي. فالزوجات الرومانيات مثلاً كان لهن حسب القانون حقوق ملكية ويحق لهن تعويض قانوني أكثر من أغلبية النساء اللاتي يكتب لهن بطرس. ولكن في بعض المجتمعات الأخرى في القرن الأول كانت النساء مستبعدات تماماً من المشاركة في الحياة السياسية والحكومة والمناصب القيادية في أغلب الديانات. يحض بطرس النساء المسيحيات أن يتبعن مجموعة من السلوكيات تكون مقبولة في سياق الظروف التي كنَّ يعشنَّ ضمنها. ويحضهن على الطهارة والورع (١بطرس ٣: ٢). ويقول إن على المرأة المسيحية أن تهتم بزينة الداخلية أكثر من الزينة الخارجية وضمير الشعر والتّحلي

بالذهب ولبس الثياب (١ بطرس ٣: ٣-٥). المرأة المسيحية سوف تعتمد سلوكاً يُحسِّن من صورة المسيحية للشخص الذي يعيش معها وتقيم معه علاقة حميمة - ألا وهو زوجها. على الأزواج ألا يأخذوا كلمات بطرس بأنها تصريح لإساءة معاملة زوجاتهم بأي طريقة كانت. فكما يُبيِّن، على الأزواج أن يعطوا كرامة لزوجاتهم (١ بطرس ٣: ٧).  
بينما يعالج بطرس موضوعاً معيناً - زوجات مسيحيات متزوجات من أزواج غير مؤمنين - فإننا نستطيع أن نرى قليلاً من الزواج المسيحي المثالي: يجب على الشريكين المسيحيين أن يعيشا في دعم واحدهما للآخر. يعيشان حياة الاستقامة ويجدان الله في حياتهما اليومية.

١٩ نيسان (أبريل)

الأربعاء

## العلاقات الاجتماعية

اقرأ رومية ١٣: ١-٧؛ أفسس ٥: ٢٢-٣٣؛ ١ كورنثوس ٧: ١٢-١٦؛ غلاطية ٣: ٢٧، ٢٨. كيف تقارن بين ما يقوله بولس في هذه الآيات مع ما يقوله بطرس في ١ بطرس ٢: ١١-٣: ٧؟

يتناول بولس بعض المواضيع التي أثّرت في ١ بطرس ٢: ١١-٣: ٧ في أماكن متعددة. فما يقوله متناسق تماماً مع ما ورد في رسالة بطرس الأولى. فمثلاً، كما فعل بطرس هكذا يفعل بولس، فهو يحض قراءه أن يخضعوا «للسلاطين الفائقة» أي السلطات الحاكمة (رومية ١٣: ١). السلطات القائمة مُرتبة من الله وهي مُخيفة للأعمال الشريرة وليس للأعمال الصالحة (رومية ١٣: ٣). وهكذا فالمسيحي إداً عليه أن «يعطي الجميع حقوقهم: الجزية لمن له الجزية. الجباية لمن له الجباية. والخوف لمن له الخوف والإكرام لمن له الإكرام» (رومية ١٣: ٧).  
يُشدّد بولس الرسول أيضاً على النساء المتزوجات من أزواج غير مؤمنين أن يعشن حياة مثالية، ونتيجة لذلك قد ينضم أزواجهن إلى الكنيسة (١ كورنثوس ٧: ١٢-١٦). يقدم بولس نموذجاً للزواج المسيحي في حب متبادل. على الأزواج أن يحبوا زوجاتهم كما أحب المسيح الكنيسة (أفسس ٥: ٢٥). علاوة على ذلك، يوصي العبيد أن يطيعوا ساداتهم الأرضيين كطاعتهم للمسيح (أفسس ٦: ٥).

كان بولس إداً مستعداً لأن يعمل ضمن الحدود القائمة قانونياً. وأدرك ما يمكن تغييره وما لا يمكن تغييره. ومع ذلك فقد رأى شيئاً داخل المسيحية يمكنه أن يصل إلى حد تحوّل طريقة فكر المجتمع حيال الناس. فكما أن المسيح لم يسع لإحداث أي نوع من الثورات السياسية ليفرض تغييراً في نظام المجتمع، هكذا لم يفعل بطرس أو بولس ذلك أيضاً. عوضاً عن ذلك يمكن أن يأتي التغيير نتيجة انتشار تأثير شعب الله داخل مجتمعهم كانتشار الخميرة في العجين.

اقرأ غلاطية ٣: ٢٧-٢٩. إنَّ هذه الآيات هي آيات لاهوتية محضة. ما مدى الآثار الاجتماعية التي تحويها عن كيفية تعامل المسيحيين بعضهم نحو بعض في ظل ما فعله المسيح لهم؟

٢٠ نيسان (أبريل)

الخميس

## المسيحية ونظام المجتمع

على رغم علمهما بعيوب وأحيانا بشرور أنظمة وحكومات البشر، وبرغم اختباراتهما القاسية مع الحكومات والقادة الروحيين، فإن كلاً من بطرس وبولس يحثان المسيحيين الأوائل لأن يخضعوا للسلطات البشرية (١بطرس ٢: ١٣-١٧؛ رومية ١٣: ١-١٠). فبحسب قولهما، على المسيحيين أن يدفعوا الضرائب ويلتزموا بقوانين العمل المفروضة. وعلى المسيحيين أن يكونوا مواطنين مثاليين قدر استطاعتهم.

اقرأ أعمال ٥: ٢٧-٣٢. ما هي العلاقة بين الطاعة للسلطات التي يقول عنها بطرس (١بطرس ٢: ١٣-١٧)، وبين ما فعله بطرس والرسل الآخرون في تلك الواقعة بالذات؟

أدت النجاحات الأولى للكنيسة المسيحية إلى القبض على بطرس ويوحنا (أعمال ٤: ٤-١٠). وقد تم استجوابهما بواسطة الرؤساء والشيوخ والكتبة، ثم أُطلق سراحهما مع تهديدهما بأن يكفأ عن التبشير (أعمال ٤: ٥-٢٣). بعد ذلك بوقت قصير، أُلقي القبض عليهما مرة أخرى وسألوهما لماذا لم يتبعا ما أمرتهما به السلطة (أعمال ٥: ٢٨). أجاب بطرس: «ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس» (أعمال ٥: ٢٩).

ما هي الحقيقة الحاسمة التي يجب علينا أن نأخذها من هذه الكلمات؟

لم يكن بطرس مُنافقاً أو مُرائياً بقوله شيئاً وفعله شيئاً آخر. عندما أصبحت القضية هي إتباع الله أو إتباع البشر، أصبح القرار واضحاً. إلى ذلك الحد، على المسيحيين أن يطيعوا الحكومة ويساندونها حتى في مساعدهم لتحقيق مناصب للتغيير الاجتماعي. أما عندما تكون الأمور الروحية على المحك، فالمسيحيون كان ومازال عليهم أن يكونوا مشاركين في المساندة القانونية للتغيرات الاجتماعية التي تعكس قيم وتعاليم المسيح. والسبيل إلى ذلك يعتمد على عوامل كثيرة. ولكن كوننا مواطنين أوفياء وأمناء، لا يعني

أن المسيح لا يستطيع أو لا يجب أن يسعى لتقدم المجتمع.

اقرأ لاويين ١٩: ١٨؛ متى ٢٢: ٣٩. كيف يمكن لوصية أن نحب قريبنا كأفئسنا أن تتضمن الحاجة إلى العمل لأجل التغيير عندما يستطيع ذلك التغيير أن يجعل الحياة أفضل وأكثر عدلاً لقريبك؟

٢١ نيسان (أبريل)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** اقرأ لروح النبوة من صفحة ٦٣١-٦٤١ من الفصل الذي بعنوان «المعركة المُقبلة» من كتاب الصراع العظيم؛ ومن صفحة ٦٤٢-٦٥٣ من الفصل الذي بعنوان «الكتاب المقدس خير حافظ»؛ وأيضاً من صفحة ٦٦٤-٦٨٦ من نفس الكتاب.

أيدت إلن ج هوايت أن يكون الأذفتنتست السبتيون مواطنين صالحين يخضعون لقوانين الوطن. حتى أنها أوصت أن لا يعصوا بشكل معلن وفاضح قوانين حفظ يوم الأحد المحلية. ذلك يعني أنه بالرغم من أن عليهم حفظ يوم السبت مقدساً كما أمر الرب إلا أنه لا حاجة لهم أن ينتهكوا عمداً القوانين التي تُحرّم العمل يوم الأحد. غير أنه في حالة واحدة على وجه الخصوص كانت واضحة كل الوضوح بأن على الأذفتنتست أن يعصوا القانون. فإذا استطاع العبد الهرب من سيده أو سيدته، فالقانون يحكم أن يعود ذلك العبد إلى سيده. لكن إلن هوايت علّمت ضد ذلك القانون وأوصت الأذفتنتست بعدم إطاعته مهما كانت العواقب: «عندما تتعارض وصايا البشر مع كلمة ووصايا الله، يجب علينا أن نطيع وصايا الله أيّاً كانت العواقب. فلو أن قانون البلاد يتطلب منا تسليم العبد لسيدة، علينا ألا نطيع. يجب علينا أن نتحمل عواقب انتهاك ذلك القانون. فالعبد ليس ملكاً لأي إنسان. الله هو السيد الشرعي له، وليس من حق الإنسان أن يأخذ صنعة الله لنفسه ويدّعي ملكيتها» (إرشادات الكنيسة، مجلد ١، ص ٢٠١، ٢٠٢).

أسئلة للنقاش

١. ناقش إجابتك على السؤال الوارد في نهاية درس يوم الإثنين في الصف والذي يتصل بموضوع: هل يجب على المسيحي ألا يتمسك بحقوقه؟ وبينما تفكر في الإجابة، فكّر في السؤال الثاني أيضاً: ما هي حقوقنا بالتحديد؟
٢. أعط أمثلة كان فيها تأثير المسيحيين دافعاً قوياً في تغيير ذلك المجتمع إلى الأفضل. ما هي الدروس التي يمكن أن نأخذها من هذه الأمثلة؟

٣. ما هي الأمثلة التي كان فيها المسيحيون بدلا من أن يساهموا في تغيير العلل والويلات في المجتمع أذعنوا لا بل ساهموا في تبريرها؟ أية دروس نستطيع أن نأخذها من تلك القصص أيضاً؟

٤. تقول الآية في ١ بطرس ٢: ١٧، «أكرموا الملك». كان نيرون هو الإمبراطور في ذلك العصر على الأرجح. وكان أكثر شراً وفسادا ممن سبقوه من الرجال الأشرار والفاستدين. ما هي الرسالة التي نأخذها من هذا؟ كيف نفهم ما يقوله هنا في ضوء ما بدأ به هذه الآية بقوله: «أكرموا الجميع»؟

٥. اقرأ ١ بطرس ٢: ٢١-٢٥ في الصف. كيف تلخصت رسالة الإنجيل في هذه الآيات؟ وماذا تدعونا لأن نفعله؟ ما مدى اتباعنا لما توصينا به هذه الآيات؟

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---